عن التوحيد واتباع الرسل ولما كان الارسال بالفعل
عن مستغرق للزمان المتقدم كان الرسالة لا يقوم
بها كل احد فلذلك الارسال لا يصلح له كل زمن اثبت
الجار في قوله تعالى وما ارسلنا من قبلك واغرق في
النفي فقال من رسول في شيع الاولين الا يوحي
اليه منا عنا انه لا اله الا انا فاعبدون وبهذا
مقرر لما سبقه من امر التوحيد وقال تعالى الا انا
ولم يقل نحن ليلا يجعلوا ذلك وسيلة الى ما ادعوه من
تعدد الالهة ولذلك قال فاعبدون بالافراد وقرا حفص
وحمزة والكسائي بالنون وكسر الجا والباقون
بالياء وفتح الجا ولما بين سبحنه وتعالى بالدلايل الباهرة
كونه سبحانه وتعالى منزها عن الشريك والضد والند
اردف ذلك ببرائة عن اتخاذ الولد بقوله وقالوا اتخذ
الرحمن ولدا اي تكلف كما يتكلف من يكون له ولد الرحمن اي
الذي كل موجود من فيض نعمه ولدا تنزل في خراعة
حيث قالوا الملايكة بنات الله وقيل نزل ذلك
في اليهود حيث قالوا انه تعالى صاهر الجن فكانت
منهم الملايكة سبحنه اي تنزه من ان يكون له ولد
فان ذلك تقتضي المجانسة بينه وبين

وبين الولد ولا يصح مجانسة النعمة للمنعم اصقتي
كما حكى الله تعالى عنهم قولهم جعلوا وجعلوا بينه
وبين الجنة نسبا ثم انه سبحانه وتعالى انزه نفسه
عن ذلك بقوله تعالى بل عباد اي الذين جعلوهم له
ولدا وهم الملايكة عباد من عباده انعم عليهم
بالايجاد كما انعم على غيرهم بالاولاد فان العبودية
تنافي الولدية مكرمون بالعصمة من الزلل ولذلك
فسر الاكرام بقوله تعالى لا يسبقونه اي لا يسبقون
اذنه بالقول اي لا يقولون شيا حتى يقوله كما هو
شان العبيد المودبين وهم بامره اذا امرهم
يعملون اي لا يغيرونه لانهم في غاية المراقبة له فجمعوا
في الطاعة بين القول والفعل وذلك في غاية
الطاعة ثم علل اخبارهم بذلك بعلمه بما هو اخبر
مندرج فيه بقوله تعالى يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم
اي ما علموا وما هم عاملون لا يخفى عليه خافية مما
قدموا واخروا ثم صرح تعالى بلازم الجملة الاولى
فقال ولا يشفعون اي في الدنيا ولا في الاخرة
الا لمن ارتضى فلا يطمعون في شفاعتهم لكن بغير رضاه
قال ابن عباس والضحاك الا لمن ارتضى اي الذي

Copyright © King Saud University